

دوافع السفر والسياحة

Motivations for Travel

حظيت ظاهرة السفر والسياحة في السنوات الأخيرة وخاصة منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين باهتمام الباحثين والدارسين وعلى الأخص خبراء العلوم الإنسانية. وأصبح لدينا الآن أدوات ومعايير توضح الدوافع المحركة للسفر بصفة عامة وكذلك المؤثرات التي تتحكم في اختيار الجهة التي يقصدها الفرد الراغب في السياحة وتأثيرات كل ذلك في ظهور المناطق السياحية وانتعاشها ثم تدهورها واختفائها من خريطة الاهتمام السياحي. وبُداءةً نقول : إنَّ السفر والسياحة يحققان إشباع رغبات إنسانية. وعادة يكون سفر الإنسان وانتقاله من مكانه الذي يعيش فيه بشكل دائم إلى مكان آخر راجعا إلى غرض أو أكثر. على سبيل المثال إذا ذهب شخص إلى منتجع أو مقصد ما لأسباب صحية أو علاجية فإنه بطبيعة الحال يرغب في أن يذهب لمشاهدة حفلات موسيقية أو زيارة مواقع سياحية ترفيهية أو متاحف في ذات المقصد. وإذا سافر شخص لحضور مؤتمر اقتصادي أو سياسي فإنه يقضى جانبا من وقته لزيارة المتاحف أو أماكن ذات أهمية تاريخية أو حضارية .. الخ.

واتفقت آراء الكثير من الباحثين على تقسيم دوافع السفر إلى أربعة دوافع هي :

دوافع طبيعية

وهي الدوافع المرتبطة أو المتعلقة بالإنسان ذاته. أي الرغبة في الحصول على الراحة البدنية والاستجمام والاستشفاء وغير ذلك من الدوافع المتصلة بجسم الإنسان. وهذه الدوافع نابعة من رغبة الإنسان في الترويح عن النفس وتخفيف حدة الضغوط أو الاستمتاع بإشباع الرغبة في الطعام والشراب وغيره.

دوافع ثقافية

تتمثل هذه الدوافع في الرغبة في التعرف على أماكن أخرى غير التي تعود الشخص العيش في محيطها من حيث فنونها وثقافتها وتاريخها. وتشمل هذه الدوافع زيارة المتاحف والمناطق الأثرية وحضور الأحداث الثقافية ومشاهدة الفنون الشعبية... الخ.

دوافع اجتماعية

وتتضمن الرغبة في الاتصال بالآخرين من الأهل والأصدقاء والأقارب بغرض تقوية الروابط الاجتماعية أو إقامة علاقات اجتماعية جديدة.

دوافع شخصية

وترتبط برغبة الفرد الذاتية سعياً وراء الشهرة أو التنمية الشخصية وتأكيد الذات والتمتع بالجمال وتنمية المعرفة وخلق معارف جديدة والظهور والارتباط بمجتمعات خلاف تلك التي تعود أن يعيش فيها.

ومع التوضيح المبسط السابق ذكره فإن تعريفات ووصف الدوافع للسياحة متباينة في المراجع من حيث التعريف والتوصيف. فدوافع السياحة The motivations for touring تعنى تحديد أو تصنيف أغراض الزيارة ممثلة في ثلاث مجموعات رئيسة هي:

- الأجازات (تشمل زيارة الأصدقاء والأقارب وتسمى VFR travel).
- التجارة والأعمال Trade and Business (وتشمل الاجتماعات - المؤتمرات - الخ).
- أغراض متنوعة (وتشمل الدراسة - الحج - العلاج الخ).

ومن الضروري التمييز بين غرض كل زيارة، حيث إن كلاً منها له خصائصه المختلفة. وبطبيعة الحال يختلف سفر رجل الأعمال عن السفر لغرض قضاء

الإجازة. فليس لدى رجل الأعمال مدى كبير في اختيار المنطقة لأن قيمة الأعمال وأهميتها هي التي تلعب دورًا رئيسًا في الاختيار. وفي غالب الأمر يتحدد السفر لأغراض الأعمال في خلال فترة قصيرة ولفترة قصيرة. وتتمثل متطلبات سياحة رجال الأعمال في الراحة التامة وانتظام مواعيد الانتقال والوصول إلى أماكن الاجتماعات وأماكن الترفيه وكفاءة الخدمات وخاصة وسائل الاتصال من فاكس وبريد إلكتروني وتليفون وكذلك جودة التسهيلات والخدمات الموجودة في المقصد أو المنطقة السياحية التي تقع في دائرتها أعماله أثناء الزيارة. وتقسم المنظمة العالمية للسياحة دوافع أو محفزات السفر إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي

أ- السعر Price. ب- المناخ Climate.

ج- الدوافع الشخصية Personal motivations.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل من هذه الدوافع

السعر

يعتبر السعر أحد أهم دوافع السفر. ويؤكد ذلك أن انخفاض سعر المنتج السياحي في بعض البلاد هو أحد أهم عوامل نجاحها في جذب السائحين؛ بعكس البلاد التي يرتفع فيها تكلفة سعر المنتج السياحي. ومثال ذلك ما هو حادث في دول جنوب أوروبا (أسبانيا - اليونان - البرتغال) مقارنة بكل من فرنسا وإنجلترا وإيطاليا. وأوضحت الدراسات أن انخفاض السعر أحد أهم دوافع السفر من دول شمال أوروبا إلى دول جنوب أوروبا ومن أمريكا الشمالية إلى المكسيك وأمريكا اللاتينية.

المناخ

هو أحد دوافع السياحة الدولية. ولاشك أن لهذا العامل أثرًا فاعلاً في تنشيط السياحة في دول جنوب أوروبا فضلاً عن عامل التكلفة أو السعر السابق توضيحه، حيث تتمتع دول جنوب أوروبا الواقعة على البحر المتوسط بمناخها المعتدل صيفاً

وشتاء. ومناطق الجنوب الأخرى في العالم تشمل الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وغيرها من البلاد التي تتميز باعتدال مناخها معظم فصول السنة.

الدوافع الشخصية

أهمها لأغراض الترفيه والإجازات والراحة والتزود الثقافي وزيارة الأصدقاء والأقارب وممارسة الرياضة، والعلاج والتعليم والأغراض الدينية... الخ، وكذلك بغرض البعد عن بيئة العمل. ومع تعدد الآراء حول دوافع السياحة - السابق ذكرها - فإنَّ جميعها لتبسيط فهم الدوافع العامة للسفر والسياحة دون إيضاح الدوافع التخصصية أو توضيح الاحتياجات أو الرغبات والتي هي نتيجة مباشرة للسياحة أو كيفية إشباع هذه الاحتياجات أو الرغبات. وسوف يتم توضيح هذه الأمور في الدراسات المقدمة.